

دكتور دانيال ك. داركو، رسائل السجن، الجلسة 15 الافتخار بالمسيح، فيلبي 3: 4-7: 1

دان داركو وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور دان داركو في سلسلة محاضراته عن رسائل السجن. هذه هي الجلسة 15، الافتخار بالمسيح، فيلبي 3: 4-7: 1.

مرحبًا بكم مرة أخرى في سلسلة محاضراتنا للدراسات الكتابية حول رسائل السجن. لقد نظرنا إلى فيلبي وقد رأيتكم كيف طورنا مناقشة فيلبي.

أود أن أعود مرة أخرى لأجدد نشاطكم بسرعة حول كيف طلب بولس من الكنيسة أن تنمي عقلية المسيح وتستخدم المسيح كنموذج في الإصحاح الثاني. وكما نتذكرون، فمع وصولنا إلى نهاية الإصحاح الثاني، قدم بولس شخصيتين رئيسيتين ينبغي أن تكونا بمثابة نماذج للكنيسة: تيموثاوس وأبفروديتس. في الإصحاح الثالث، بعد إثبات المشكلة مع الإصحاح الثالث، الآية 1، لفتت انتباهكم إلى دعوة بولس الصارمة إلى اليقظة في الطريقة التي دعا بها المعارضين بالكلاب، ومشوهي الجسد، والأشخاص الذين عالقون في طرقهم الخاصة ويوصفون بأنهم عمال أشرار. ويستمر بولس في تناول جزء معين من حياتهم ويشير في الواقع إلى حقيقة مفادها أن هؤلاء هم أشخاص يحبون التباهي بأمور الجسد، ولكن إذا كان لأي شخص أي سبب للتفاخر بالجسد، فهو الشخص الذي لديه مثل هذا السبب للتفاخر.

لقد شرح بوضوح لماذا كان من الممكن أن يكون هو الشخص الذي يفخر بهذا. لقد ذكرنا بالفعل بالامتيازات التي نالها منذ ولادته وتلك التي اكتسبها. في هذا السياق أنهيت المحاضرة الأخيرة بقراءة الآية 7 لكم، من الآية إلى الآية 9. ولكن ما كان لي من ربح، كما يكتب بولس، فقد حسبته خسارة من أجل المسيح 7

إنني أحسب كل شيء خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي. من أجله خسرت كل الأشياء وأحسبها نفاية لكي أربح المسيح. فلنلق نظرة سريعة على هذا المقطع بعناية

أياً كان المكسب الذي حصلت عليه، في إشارة إلى الامتيازات التي ذكرها في وقت سابق، وهويته الوطنية ومكانته الدينية ككريسي، بلا لوم من حيث الغيرة على الاضطهاد، فإنه يسمي نفسه أحد هؤلاء المضطهدين المتحمسين. وإذا كان هذا وسام شرف لشخص ما، فإنه يعتبرهم خسارة. ليس لأنهم غير مهمين، ولكن بالمقارنة بمعرفة المسيح، فهم لا يقارنون.

إن بولس هنا يوجه رسالة قوية إلى الكنيسة في فيلبي. إن قيمة معرفة المسيح تفوق كل ما يقدمه العالم، وكل ما تستطيع الأشياء الجسدية أن توفره. وبالنسبة له، وبعبارة أخرى، فإنه يفضل أن يخلع رداء الكبرياء الناجم عن خلفيته كيهودي، وعن تعليمه ومكانته الدينية؛ فهو يرغب في أن يخلع كل ذلك، ويتخذ، في طاعة الموقف المتواضع ليكون الشخص الذي يريده المسيح أن يكون

لا يوجد سبب للتفاخر، لأن هناك بالفعل شيئاً يستحق المعرفة. وهو يدعو ويشرح ذلك باعتباره القيمة الفائقة، القيمة الفائقة لمعرفة المسيح ومعرفة المسيح تجريبياً، وليس فقط معرفياً أو فكرياً

إن معرفة المسيح شخصياً، وفي علاقة وثيقة معه، سوف تجعله يعاني من خسارة كل شيء إلى الحد الذي يجعله يستخدم الكلمة. فهو يعتبر هذه الامتيازات الجسدية والدينية نفاية. ولكن هذا يقودني إلى السؤال: ما هي هذه الكلمة؟ ماذا تعني؟ الكلمة التي يستخدمها بولس للإشارة إلى النفاية؛ لا أعتقد أننا في أمريكا إذا كنت تتابع هذه المحاضرات في أمريكا، نستخدم كلمة نفاية كثيراً؛ بل نستخدم كلمة قمامة أكثر.

آسف على ذلك. ما يسميه قمامة يمكن ترجمته بهذه المصطلحات؛ أريد أن أكون أكثر وضوحًا قليلاً حتى تتمكن من فهمه. يمكن أن تكون الكلمة المستخدمة للبراز، أو ما يسمى بالبراز

أو قد تكون الكلمة المستخدمة للإشارة إلى الروث. أو قد تكون الكلمة المستخدمة للإشارة إلى فضلات الطعام، أو الكلاب. وكما ترى من الصور الحية التي أقدمها لك هنا، لا يهم حقاً أي من هذه الصور تعتقد أنها يجب أن تكون الكلمة

لا يوجد أي منهم صالح. يقول بولس إذا نظر إلى الكبرياء الذي ينبغي أن يكون عليه كيهودي، إذا نظرنا إلى كل مؤهلات الفريسي، فهذا رجل تلقى تعليمه في طرسوس؛ ويقال لنا إنه تلقى تعليمه تحت إشراف الحاخام الفريسي غملاثيل في سفر أعمال الرسل. ويقول إنه يعتبر كل هذا فضلات، ونفايات، وهدر

بالمناسبة، هذا هو شكل طعام الكلاب القديم. لا تحصل الكلاب على الطعام من الرفوف؛ بل تحصل الكلاب في بعض الأحيان على الطعام من بقايا الطعام، أو ترسلها للبحث عن فأر أو شيء ما لتصطاده وتطعمه بنفسها. يقول بولس إنه يعتبر كل ذلك بمثابة خسارة

وإذا لم تكن الخسارة كافية، فإنه يعتبرها قمامة، وفضلات، وهدراً. ومن المهم أن نلاحظ أن بولس لم يكن هنا ولو لدقيقة واحدة، مما يشير إلى أن هويته اليهودية وكل ما اكتسبه لا يهم. وهو لا يشير بأي حال من الأحوال إلى أن كل إنجازاته غير ذات صلة

يقول بولس إن المقارنة بمعرفة المسيح لا تقارن. فكيف أطبق هذا على حياتنا؟ كيف تقارن إنجازاتك وشهادتك وألقابك الوظيفية وكل الأشياء التي تشير إليها للفخر والهيبة الشخصية مقارنة بمعرفة المسيح؟ بالنسبة لبولس، هناك قيمة فائقة لمعرفة المسيح. إنها تفوق كل شيء؛ وفي هذا السياق تُحسب كل هذه الامتيازات على أنها قمامة

سيقول أحد العلماء بكلماته الخاصة: لا ينبغي لنا إلا أن نفتدي بمثال بولس. وفي هذا الصدد فقط، ينبغي لنا أن نفتدي بمثاله المسيحي لأنه ترك وراءه ما كان اليهود سيقدمونه لجمهور فيلي من أجل كسب المسيح

لقد تركهم جميعاً خلفه. لذا، بالنسبة لبولس، هناك سبب وجيه للتفاخر. أولاً، الإنجازات الماضية ليست هراءً

ولكن عند مقارنتها بالمسيح، فهي تافهة. وأنت تريد أن تعرف ذلك. ثانياً، معرفة المسيح هي سبب جيد للتفاخر

، لماذا لا تفتخرون بالمسيح يسوع؟ لقد أثار العلماء السؤال عما إذا كان بولس لديه كل هذه الأشياء ليقولها وكل هذه الأشياء الرائعة عن امتيازاته وكل ذلك، ويقول، إنني أحسبها قمامة. لماذا لا يخبرنا بولس أنه كان يعاني من مسائل الناموس لأنه قال، في أمور الناموس، أنا بار، أنا بلا لوم، وكل هذا الكلام؟ حسناً، تظل الحقيقة أن بولس غير مهتم بالإشارة إلى صراعاته قبل أن يصبح مسيحياً

إن بولس لا يقول أيضاً عندما يكون بلا لوم إنه لم يخطئ قط في حق قوانين أخرى. بل إنه في مكان آخر يزعم أنه سعى إلى تلبية مطالب القانون، مذكراً إياه دائماً بأنه لم يلتزم بها. وكما قرأت لكم من يوسيفوس، فإن المجتمع نفسه كان يعرف هؤلاء الفريسيين الذين ينتمي إليهم بولس باعتبارهم أشخاصاً فاضلين، وكان المجتمع يحترمهم إلى الحد الذي جعلهم يعتبرون بلا لوم لو كنت قد وضعت كلمات يوسيفوس بشكل مختلف

لذا، فإن بولس لا يقول شيئاً لم يكن المؤرخون القدماء يعرفونه عن الفريسيين. وهذا لا يعني أنه شخصياً كفريسي، لم يعتبر طاعته للقوانين، في مرحلة ما، شكلاً من أشكال النضال. لقد كان الأمر كذلك

كان الرومانسيون يتعاملون مع مجموعة واحدة من القضايا. يريد بولس هنا أن يسلط الضوء على أسباب التفاخر، وما يختار ألا يتفاخر به، وما يختار أن يتفاخر به. واللغة التي يستخدمها هنا ليست سوى مقياس واحد يدخل في الاعتبار هنا لتحديد ما يختار أن يتفاخر به، وما هو ذو قيمة تفوق كل شيء أو قيمة أعظم

وبالنسبة له، يأتي المسيح في القمة. وسوف يفخر بالمسيح يسوع. وفي محاولته لشرح بعض هذا، سيقول ويذرينجتون إن هذا الخطاب بأكمله هو مسألة استدعاء لأمثلة جيدة من الإخلاص والطاعة، حتى الموت

حياة عاشها الإنسان في النهاية على نحو يليق بالبطيرة. إن قصة حياة المسيح، التي رواها فيلبي 2: 5- تدور حول السلوك التضحي الذي ينتج الوحدة في الجسد. وفي ضوء مناقشتنا المستمرة في فيلبي 3: 7-، 11، ينبغي لنا أن ننظر إلى الاختبار باعتباره نقطة أخرى تدعم الحجّة الأكبر القائلة بأنه من المهم حقاً أن يكون، 9، لدينا مثال جيد لنقتدي به في طاعة المسيح

أود أن أعرض عليكم مخططاً سريعاً أعده أحد العلماء، وأعتقد أنه يوضح بوضوح الانتقال من القديم إلى الجديد. يُظهر موسى سيلفا الانتقال من الإفلاس الروحي من الآيتين 7 و8 بهذه المصطلحات. إنه في الواقع "يُظهر كيف قال بولس القديم": لقد حسبت هذا خسارة

أعتبر كل الأشياء ضائعة. لقد فقدت كل الأشياء. وأعتبرها كربة أو قمامة

ولكن عندما يتعلق الأمر بالحياة الجديدة، فإنه دائماً ما يقارن بين الأمرين. لقد اعتبرتهما خسارة في حياتي الجديدة من أجل المسيح. وأعتبر كل شيء خسارة من أجل قيمة معرفة المسيح

لقد فقدت كل شيء من أجل من؟ من أجل المسيح. أعتبرها فاسدة حتى أعرف ما سيحدث. أعتقد أن هذه الصورة توضح بشكل جيد كيف أن المسيح هو محور ما يعلمه بولس للكنيسة في فيلبي

مرة أخرى، فإن دراسة بولس مثيرة للاهتمام بالنسبة لي لأن بولس سيخبرك أنه إذا أخرجت المسيح، فإنك تخرج المسيحية. المسيح هو مركز كل شيء. وأنا سعيد جداً برؤية كيف تتطور بعض هذه الأشياء من حيث الإفلاس الروحي

إن شخصاً مثل موسى سيلفا سوف يُظهر لنا تماماً أن هذا الإفلاس الروحي قد تطور إلى موضوع لطيف للغاية. لقد حاول أن يقرأ اللاهوت النظامي في بعض هذا، لكنني أعتقد أنه لا يزال يعمل بشكل جيد إلى حد ما الآية 9. ويقول بولس، إذ أصابه، ليس لي بر من ذاتي، الذي جاء بالناموس، بل الذي يأتي بالإيمان بالمسيح - يسوع، البر من الله الذي يعتمد على الإيمان

يقول موسى سيلفا، "أوه نعم، هذا هو لاهوت التبرير. البر ليس من تلقاء نفسي، بل البر الذي ألقاه أو يمنحه لي الله من خلال الإيمان بالمسيح يسوع." ويستمر في القول إن الآية 10 تقدم نقطة لاهوتية أخرى مهمة للتقديس

لكي أعرف في تقديسي قوة قيامته وأشترك في آلامه وأصبح مثله في موته. حسناً، قد يقول البعض أن سيلفا" يبالغ في هذا، ولكن إذا أردت أن تفكر في الأمر بهذه الطريقة، يمكنك أن ترى كيف يحدث ذلك، حتى في الآية. أفكر في التمجيد حتى أعرفه وقوة قيامته وأشترك في آلامه وأصبح مثله في موته، 10

إنني أتحدث عن الخطأ الإسخاتولوجي، وأود أن أشير هنا إلى أن سيلفاً قد أثار هذه النقطة لكي يذكرنا بالإطار اللاهوتي. وأود أن أنتقل سريعاً من تلك المحادثة مع بولس إلى النقطة الجديدة التي طرحها بولس، حيث سيوضح ويستحضر صوراً عسكرية ورياضية لدعوة الكنيسة إلى المزيد من الالتزام والمسؤولية.

من الآية 12. ليس أنني قد حصلت على هذا بالفعل. أنا كامل بالفعل، أو أنا كامل بالفعل، ولكنني أسعى إلى جعله ملكي لأن المسيح يسوع جعلني ملكه.

أيها الإخوة، لست أحسب أنني قد اكتسبت ما لدي، بل إنني أفعل شيئاً واحداً: أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام، أسعى نحو الهدف لأجل ثمن دعوة الله العليا في المسيح يسوع. فليفكر الكاملون منا هكذا، وإن فكرتم بطريقة أخرى فسيظهرها لكم الله أيضاً. فقط فلنتمسك بما نلناه.

سيعرض بولس هذه الصورة الرائعة ليوضح شيئاً عن الدعوة. لا يريد بولس أي سوء فهم في هذه العملية. لقد تحدث عن كيفية تركه لكل شيء من أجل معرفة المسيح.

لقد تحدث عن كل هذه الظروف التي تبدو وكأنها تجعله يبدو وكأنه يمتلك كل شيء. لقد أدلى بتصريح قوي بعد هذا السطر مباشرة بأن هناك شيئاً واحداً يسعى إلى معرفته. إنه يريد أن يعرف المسيح وقوة قيامته وشركة آلامه.

ولكنه لا يريد أن تظن الكنيسة أنه قد نال كل النضج الروحي فيما يتعلق بالبركات. لذا، فهو يحتاج إلى توضيح أنه لم يبلغ كل ذلك، وهذه هي النقطة التي يطرحها هنا. فهو يطرحها باستخدام صور حية معروفة بالفعل. لمستعمرة رومانية في فيليبي، ونشاط عسكري في فيليبي، ونشاط رياضي في فيليبي.

إنه يستحضر شيئاً مشتركاً بينهما. فهو في سجن بروما. وهم في مستعمرة رومانية.

إنهم يعرفون كل هذه الأشياء. لذا، يمكنه الآن استخدام ذلك لإثبات وجهة نظره. فهو يوضح في الواقع كيف ينبغي أن يُنظر إلى متابعة مسار الإنجيل على أنه دفع إلى الأمام.

أصر على المضي قدماً، قال. إن حياة الإنجيل مدفوعة بهدف. الآن، لا تذهب إلى ريك وارن"

بعبارة أخرى، الفكرة القائلة بأن المسيحية فضفاضة للغاية بحيث لا توجد حدود لنا داخل المسيحية، ولا يوجد لدينا أي هدف، فنحن نغير الأشياء أثناء تقدمنا. وفي الواقع، هناك أحياناً فكرة مفادها أن الطريقة التي يسير بها العالم يجب أن تغير قيمنا المسيحية. هناك مسيحيون لا يعرفون هدف وهدف دعوتهم.

لذلك، فإن أي شيء يأتي يمكن أن يُدعى لتلوين ما يُعرف بالقيم أو الفضائل المسيحية. يقول بولس، كلا، إن العمل المسيحي مدفوع بهدف. هناك هدف له.

لذا، يقول بولس، "أسعى نحو الهدف". في الواقع، أقدم لك هذه الصورة. فكر في هذا الرجل الذي يحاول المضي قدماً نحو الهدف.

فكر في ألعاب القوى. هناك بطولة كأس العالم. ويقول هذا الرجل إنني سأشارك فيها.

ولكنها ليست رحلة سهلة. ولكن لا ينبغي لنا أن نخطئ. هناك هدف نسعى إلى تحقيقه.

الهدف محدد بوضوح، ويجب على الساعين إلى الهدف أن يحافظوا على تركيزهم. يقول بولس: "سأستمر في السعي نحو هذا الهدف".

ثم قال في كتابه "الآباء الرياضيون" إنني أفعل كل هذا بانضباط حتى أتمكن من الحصول على الجائزة أصدقائي، لقد وضعت كأسًا هناك. وربما لديكم كأسًا على رفكم من إحدى بطولات الدوري الصغيرة التي لعبتم فيها عندما كنتم في الصف الخامس أو السادس أو نحو ذلك.

هذا ليس ما أتحدث عنه. هذه ليست جائزة أتحدث عنها. أنا أتحدث عن جائزة أن تكون في المكان الذي يريدك الله أن تكون فيه مع المسيح.

يقول بول إنني أواصل السير نحو الهدف. وأنا مستعد للعمل الجاد إذا لزم الأمر. وأنا مستعد للمضي قدمًا والنضال.

أنا مستعدة حتى لمعرفة المسيح في معاناته إذا كان هذا هو المطلوب حتى أكون معه في النهاية. واو.

يا لها من آية رائعة! لا تتوقف الآيتان 15 و16 عن تحدي نفسي. يعود بول إلى فكرة العقلية.

نحن بحاجة إلى تطوير عقلية سماوية. فكر في هذا. إذا كنت تعلم أن والدك الذي سافر عندما كنت طفلة أو صبيًا صغيرًا وكنت تعلم أن والدك الذي سافر خارج المدينة كان يتوقع منك أن تقوم بكل أعمالك المنزلية على أكمل وجه وكان يتوقع منك أن تقوم بكل أعمالك المنزلية على أكمل وجه، فسوف يشتري لك هدية أحلامك في هذه الرحلة وسوف يأتي ويسلمها لك.

ما هو موقفك من الأعمال المنزلية عندما يكون والدك بعيدًا؟ هل ستقول، بالمناسبة، هذا أمر مرهق للغاية؟ لا أريد أن أفعل ذلك. ربما سأفعله.

ربما لن أفعل ذلك. أو ربما يكون الأمر صعبًا ومعقدًا للغاية بالنسبة لي. أو هل تقول إنني أرغب في التأكد من أنني أقضي ساعات العمل في كل صباح عندما أستيقظ؟

أنا أقوم بمهامي المنزلية. وأريد أن تتمكن أي من التحقق من ذلك. وأريد أن يشهد إخوتي على حقيقة أنني قمت بكل مهامي المنزلية لأنني أعلم أن هدية أحلامي في طريقها إلي.

هناك شيء متوقع منك ذو قيمة بالنسبة لك. وهذا التوقع يبني بشكل طبيعي الدافع لإنجاز ما تحتاج إلى القيام به. يقول بولس إن هناك ثمنًا يجب تحقيقه في النهاية، ومجرد الاحتفاظ بهذا الثمن في السماء بعقلية سماوية، فإن وجود هذا التوقع يجب أن يكون بمثابة دافع في مسيرتك مع الله.

حتى وقت قريب، كنت أقضي نصف وقتي في رعاية الكنيسة والتدريس. نصف الوقت. يجب أن أقول، عندما أقول نصف الوقت، فهذا يعني وقتين كاملين.

إن قيامي بالجانب الرعوي من عملي يجعلني أذهب إلى المستشفيات في كثير من الأحيان لزيارة المرضى، والصلاة من أجلهم، وأن أكون مع شخص ما في الأيام الأخيرة من حياته. لا أكف عن الاندهاش مما يحدث. وخاصة عندما يقترب الناس من الموت، ويساعدهم الله والأطباء، فيتعافون. تتغير نظرتهم للحياة.

إن تصورهم لأمر الله يختلف. لقد رأيت رجالاً يمكن وصفهم بقسوة القلب أصبحوا رقيقي القلب. لقد رأيت أشخاصاً كانوا فاترين تقريباً في مسيرتهم مع المسيح لكنهم أصبحوا جادين في مسيرتهم مع المسيح.

إنهم يدركون أن الحياة لا تتلخص في هذه الأشياء. بل يتعين عليهم أن يقتربوا من الموت ليدركوا جوهر الحياة الحقيقية للمسيح. ويقول بولس إن هذا ليس ما ينبغي عليك أن تفعله.

في الواقع، في هذا الوقت بالذات، يمكنك أن تنمي تلك العقلية السماوية وتسمح لها بأن تدفعك وتحفزك على فهم أننا في الواقع غرباء على هذه الأرض. هذه ليست وطننا. ومع ذلك، لا يمكننا أن نتخذ موقفًا هروبيًا للهروب من العالم.

في المحاضرة السابقة، ذكّرتك بأنه تحدى الكنيسة لكي تتألق في العالم وتحدث فرقًا في العالم. لكنه يدعوهم إلى تطوير العقلية التي ستمنحهم الدافع والقوة للمضي قدمًا نحو الهدف. لا أعرف كيف تفهم ما يفعله بولس هنا.

ولكنني أريد أن أسلط الضوء على ثلاثة أمور أساسية لمساعدتكم على فهم ما يحاول بولس تجنبه. فهو يريد أن يتجنب درجة معينة من سوء الفهم الذي من المرجح أن يحيط به الناس فيما يتصل بروحانيته. فهو لم يصل إلى الكمال الروحي.

إنهم بحاجة إلى معرفة ذلك. إن حقيقة أنه تخلى عن كل ما هو غير ضروري وسعى إلى المسيح بكل قوة لا تعني أنه وصل إلى هدفه. إنهم بحاجة إلى معرفة ذلك.

يريدهم أيضًا أن يعرفوا أن الكمال الروحي هو سعي مستمر. إنه يواصل السعي، وليس يسير في الطريق.

حسنًا، إنه لا يمشي طوال الطريق إلى ذلك المكان. إنه يواصل السير. ربما منذ حوالي خمس سنوات، تعلمت "هذه الكلمة،" استمر في السير.

أشعر دائمًا بالإثارة عندما أحصل على كلمة أو كلمتين باللغة الإنجليزية تساعدني على شرح ما أحاول شرحه بالضبط. إنه يضغط عليّ. إنها معركة.

إنه ليس نورًا، إنه يبذل قصارى جهده لتحقيق ذلك، فهو يريد أن يعلموا أن الرحلة شاقة.

إنها شديدة مثل العسكري في الخطوط الأمامية، الذي يستخدم اللغة المستخدمة باللغة اليونانية، أو شديدة مثل الرياضيين في المنافسة. هل سبق لك أن شاركت في أي نوع من المنافسة الرياضية؟ حسنًا، كنت مشاركًا في كرة القدم، ويجب أن أخبرك، لقد استغرق الأمر مني سنوات حتى تعلمت كيفية الخسارة بشكل جيد. لم أكن خاسرًا جيدًا.

ربما كان هذا كافيًا ليمنحك فكرة عن شعوري بالمنافسة على أرض الملعب. فأنا أريد أن نفوز. وكان عليّ أن أنضج إلى الحد الذي يجعلني أحاول أن أفهم أن الأشخاص الذين ألعب معهم هم في الواقع أصدقائي في بعض الأحيان.

لذا، فمن المقبول أحيانًا أن نخسر بعض الوقت. لكن بول لا يقترح الخسارة كجزء من الاقتراح هنا على الإطلاق. النقطة هي أن الدافع والحافز لشخص يريد الفوز في معركة، والمضي قدمًا، أو رياضي يريد الفوز باللقب، يلعب بجهد، ويعمل بجهد للفوز، هو نوع الموقف الذي يجب تبنيه.

أتمنى لو كان بوسعي أن أخبرك أنه من السهل على الرياضي أن يبدأ مباراة وهو يعلم أنه سيفوز بها .لا .إن القواعد الرياضية تنص دائماً على أن الفريق الذي ستلعب ضده من المرجح أن يكون فريقاً متوافقاً مع %فريقك، وبالتالي لا يمكنك التنبؤ بما سيحدث بنسبة 100

إن الإحصائيات تعمل لصالحك في بعض الأحيان، ولكن الإحصائيات غالباً ما تثبت خطأها في الرياضة .إن السعي والعمل والانضباط والتركيز كلها أمور تلعب دوراً مهماً، ويقول بولس إن الرحلة المسيحية يجب أن تُنظر إليها على هذا النحو .وفي هذا السياق، بدأ بولس، في محاولته إنهاء مناقشة الإصحاح الثالث، في التركيز على بعض القضايا الرئيسية من الآية 17

أيها الإخوة، انضموا إليّ في تقليدي .سيكتب إليكم، وسيراقبكم أولئك الذين يسرون وفقاً للأمثلة التي لديكم فينا .أوه، هذا يبدو متعجباً جداً، أليس كذلك؟ انضموا إليّ في تقليدي .لأن كثيرين ممن أخبرتكم عنهم والآن أخبركم عنهم، حتى بالدموع، يسرون كأعداء للصليب

نهايتهم هي الدمار .إلهمم هو بطنهم، ومجدهم في خزيمهم، وأفكارهم منصبة على الأمور الأرضية .لكن انتبه إلى الآية 20، وسأعود إلى هذه الآية لاحقاً

ولكن مواطنتنا، حتى وإن كنتم في فيليبي وتظنون أنكم مزدوجو الجنسية ولديكم كل ما تفتخرون به، فإن مواطنتنا هي في السماء .فإذا عزمتم فإن مواطنتنا هي في السماء، ومنها ننتظر مخلصاً هو الرب يسوع المسيح الذي سيغير جسدنا الوضيع إلى صورة جسده المجيد ، بقوة تمكنه من إخضاع كل شيء لنفسه

واو، قلّدوا بولس .يقول بولس في الآية 17، قلّدوني وكأن ما كان يحاول فعله في الآية الرابعة ليس كافياً

وكان ما يقوله، كنت هذا، كنت هذا، ولدت هذا، كنت كل هذا، ليس كافياً .الآن، يعرض ويكشف ويكشف عن استراتيجيته البلاغية باستخدام أشخاص رئيسيين، بما في ذلك نفسه، كمثال .والآن يقول، فقط في حالة عدم فهمك لما أتحدث عنه مع المسيح، فقط في حالة أن مثال تيموثاوس وأيفروديتس مريبك لك، فقط في حالة عدم فهمك لما كنت أفعله عندما أخبرتك عن خلفيتي وسعي وانضباطي، الآن أريدك أن تعرف أنني أطلب منك أن تتعلم مني

:ولكن توقف هنا وفكر في الأمر .كم من القادة تجدهم اليوم في العمل المسيحي الذين سيتوقفون ويقولون قلّدوني كما أقّلد المسيح؟ في الواقع، من المرجح أن يقول أولئك الذين وجدتهم شيئاً من هذا القبيل .أنا لست المسيح

انظروا إلى المسيح، ولا تنظروا إليّ لأنني لست كاملاً .أنا مجرد خاطئ خلصته النعمة .صحيح أن الحياة المسيحية صراع

ولكن في هذا العمل الصعب مع الله، يقول بولس، كقائد، كرسول في السلسلة، إنه يستطيع، بتأكيد قوي، أن يشير إلى شعب، وليس العمال الأشرار، شعب يدعو إخوة وأخوات .هكذا يبدأ الآية 17 .إخوة وأخوات

كان يدعوهم إخوة وأخوات ويقول لهم :أيها الإخوة، تعلموا من إخوتكم الأكبر سناً وتعلموا من الآخرين الذين فعلوا ما هو صحيح في نظر الله .كثيرون منهم، كما كتب، يعملون كأعداء للصليب المسيح .ولكن لا ينبغي لكم أن تفعلوا ذلك

ينبغي لك أن تحاكي نماذج طيبة أخرى غيره، وليس أعداء الصليب، لأن أعداء الصليب هم كما وصفهم الله

إنهم أعداء الصليب. ليس لديهم نية واضحة أو رغبة في رؤية أمور الله تعمل بشكل جيد. يهتم بولس بأن الناس، ككنيسة، لا يرتكبون بشأن هذا

إذا ارتكبوا بشأن هذا الأمر، فسوف يشتم انتباههم ويفعلون ذلك، وهو في الواقع، بطريقة ما، تقليص لعمل المسيح. نعم، هل يُدعى شخص ما عدوًا؟ هل يجب على المسيحيين أن يسموا شخصًا ما عدوًا؟ يقول بولس إنه ليس عدوًا لبولس. إنهم أعداء للمسيح

. وانظر إلى الآية 20. ولكن مواطننا هي في السماء. وفيما يتعلق بالمواطنة، دعوني أقرأ ما يقوله هذا العالم هنا

ف. ف. بروس بصفتهم مواطنين في مستعمرة رومانية، كان من المتوقع منهم تعزيز مصالح مدينتهم الأم والحفاظ على كرامتها، لذلك يجب على مواطني السماء في بيئة أرضية أن يمثلوا مصالح وطنهم ويعيشوا حياة تليق بمواطنتهم. كان بولس ليقول إذا كنا نتحدث عن المواطنة وإذا كنت مهتمًا بهذا الموضوع، فأنا أريدك أن تفهم أين تكمن المواطنة الحقيقية. لقد لفتت انتباهك إلى كيف يستخدم بولس لغة المواطنة السياسية لجذب حقيقة أن هؤلاء الناس يقيمون في فيلبي لحملهم على التفكير في ما هو أكثر أهمية

وبعبارة أخرى، فإن شعورهم بالفخر قد أصبح الآن في طي النسيان. لقد عشت في أماكن حيث إذا كنت مواطنًا أمريكيًا، فأنت بطل. ومن بين الأشياء العظيمة التي قد لا يعرفها الأمريكيون عمومًا عدد البلدان التي يمكنك زيارتها بجواز سفر أمريكي دون تأشيرة

، وما لا يعرفه الكثيرون هو ما يتطلبه الحصول على تأشيرة دخول إلى بعض هذه البلدان. ففي بعض الأحيان يتعين عليك الاستيقاظ في الساعة الثالثة صباحًا والوقوف في طابور حتى تحصل على فرصة دخول السفارة في الساعة الثامنة. لذا، فإن الجنسية هي فخر

في بعض هذه الأماكن، قد يمنحك كونك مواطنًا أمريكيًا أو مواطنًا بريطانيًا بعض الشعور بالفخر. وحتى لو كنت مواطنًا كنديًا، فهذا هو الأفضل لأن كندا لا تحب الحرب، وليس لديها الكثير من الأعداء هناك. يمكنك الذهاب إلى كل هذه الأماكن، وبالتالي يصبح لديك هذا الشعور الهائل بالفخر

تخيلوا أنكم مواطنون أمريكيون أو كنديون أو بريطانيون، وتخيلوا مكانًا حيث يكون شعوركم بالفخر الأكبر هو مواطنتكم. وفي إطار الكنيسة، تتلقى رسالة من أحد القادة المسيحيين الرئيسيين ويقول فيها إننا نعيش في عالم ملتوٍ وملء بكل أنواع الشرور. نحتاج إلى إظهار العالم كيف يعيش المسيحيون، ونحتاج إلى المضي قدمًا نحو الهدف الصاعد بعقلية سماوية في الطاعة حتى نتمكن من الحصول على التاج

ولكن دعونا نفعل هذا: نزع عنا جنسيتنا، ونستخف بأعظم مصدر لفخرنا، ونطور عقلية مفادها أن مواطنتنا الحقيقية تكمن في السماء. كيف ستشعر لو كنت مواطنًا أمريكيًا؟ مواطنًا كنديًا أو مواطنًا بريطانيًا؟ هل ستشعر وكأن بولس يحاول انتزاع شعورك الحقيقي بهويتك؟ هذا ما يفعله مع أهل فيلبي هنا. إن مواطنتك الحقيقية، أعظم مصدر لفخرك، ليست مواطنتك الرومانية

أنت مواطن سماوي، والمواطنة تأتي مع التزامات. ومن أعظم التزامات كل مواطن أن يمثل بلده فعليًا، وأن يعيش بكل فخر وكرامة، وأن يمثل قيم بلده. يقول بولس إن المواطنين في السماء يجب أن يلتزموا بذلك أيضًا

إن مواطنتنا، وليس مواطنتكم فقط، كإخوة وأخوات في المسيح، هي مواطنتنا، ومواطنتنا هي في السماء، ومنها ننتظر مخلصًا هو الرب يسوع المسيح. نحن ننتظر مخلصًا. بالنسبة لبولس، هذا واضح

إن المسيح قادم مرة أخرى. إنه قادم من السماء، وسيأخذ معه خاصته. وهذا هو المكان الذي ينتمي إليه إحساسنا الحقيقي بهويتنا، وهذا هو المكان الذي يجب أن نركز فيه على هدفنا

وهكذا، فبينما نعيش حياتنا هنا، نعيش حياتنا كحجاج في هذا العالم المظلم المليء بالخطيئة. وفي أيامنا هذه، تبدو الأحاديث عن السماء ومجيء المسيح غريبة تقريبًا، بل إنها أشبه بمفهوم غبي لا يؤمن به إلا السذج. وبالنسبة لبولس، بالمناسبة، لم يكن بولس شخصًا ساذجًا، ولم يكن بولس شخصًا غير متعلم، ولكن بالنسبة لبولس، كان هذا حقيقيًا

إن المسيح قادم لا محالة، إنه قادم من السماء، وعلى هذا الأساس ينبغي لمواطني السماء أن يطوروا هذه العقلية والموقف المناسب معها. وعلى هذا الأساس، يدعواهم إلى تجنب ملاحقة أعداء الصليب

إن أعداء الصليب محكوم عليهم بالهلاك. إن أعداء الصليب إلههم هو معدتهم أو بطونهم. أعني أن بولس استخدم هذه الكلمة عدة مرات هنا وهناك

نحن العلماء نحاول أن نفهم ما يحاول قوله. هل يحاول أن يقول إن هؤلاء الرجال سيفعلون كل شيء حتى يتمكنوا من وضع الطعام على المائدة؟ بعبارة أخرى، هل سيتنازلون عن كل ما يحتاجون إلى القيام به حتى يتمكنوا من وضع الطعام على المائدة؟ أم أنهم يحبون الطعام فقط؟ أي نوع من التعبير هذا؟ أعني، هناك العديد من الطرق التي يمكنك من خلالها فهم ذلك، ولكن ما هو واضح هو أن إلههم ليس هو الإله الرئيسي الإله الذي آمن به ومن خلال يسوع المسيح يمكننا الوصول إليه من خلال يسوع المسيح. كلا! إلههم هو معدتهم.

إنهم يعبدون بطونهم، ويحبون طعامهم، وربما يتنازلون حتى يتمكنوا من تقدير ثمنه

ربما يكونون مثل الرواية التوراتية التي لدينا عندما يكون شخص ما على استعداد لبيع حق ميلاده مقابل ما أسميه بيج ماك في قائمة ماكدونالدز. إلههم هو بطونهم. أعداء الصليب

ولكن أليس هذا صحيحًا في عالمنا الغربي اليوم، كشخص لا يزال يقضي حياته في محاولة القيام بالخدمة خلال أشهر الصيف في أجزاء مختلفة من العالم، أليس صحيحًا أنه في عالمنا الغربي، سيصلب الناس المسيح تقريبًا، ويدينونه بلا خجل حقًا حتى يتمكنوا من الاحتفاظ بالأصدقاء وجعل الناس قادرين على منحهم بعض التقدير والقبول، أو شيء من شأنه أن يساعدهم في تلبية احتياجاتهم؟ ما مدى سهولة ذلك في عالمنا الغربي كما قال أحد أصدقائي العرب، ما هي المسيحية في أسوأ حالاتها؟ عندما يفقد بعض أصدقائنا وأقاربنا حياتهم كل يوم من أجل المسيح، فقط ليروا وكأن المسيح لا يعني لهم شيئًا في السياق الذي تعمل فيه. أعتقد أن هذا يمثل تحديًا حقيقيًا لنا. أعداء الصليب، إلههم هو بطونهم، واليوم، لا يزال لدينا أعداء الصليب

إنهم سيخونون يسوع مثل يهوذا الإسخريوطي مقابل فلس واحد. أعداء الصليب: آسف على توقفي هنا. أعداء الصليب مجدهم في خزيمهم

إن مجدهم في عارهم يعني ما هو مخز؛ فهم لا يشعرون بالحرع على الإطلاق في سياق حيث الشرف والعار من الأمور الكبيرة، حيث يعتبر ما تفعله مما يستحق العار قضية كبيرة ووصمة عار. إنهم يتحدثون عن ما هو مخز باعتباره وسام شرف. وسوف يتحدثون في الساحة العامة؛ وسوف يتصرفون في الساحة العامة ويجعلون ما يفعلونه يبدو وكأنه مشرف بينما هو في الواقع مؤسف

هل سبق لك أن قابلت مدمن مخدرات تحت تأثير المخدرات؟ لقد قابلت واحدًا وربما أكثر من واحد في بضعة أماكن. إنهم يعتقدون أنهم أبطال العالم، وعادة ما يتحدثون كما لو كانوا أذكي الناس في العالم. إنهم

يحبون أن يشرحوا لك أنهم أسعد الناس في العالم. إنهم متورطون فقط في ما هو مخزٍ ومحرج، وأعني أنهم لا يستطيعون أن يعيشوا حياتهم فقط ويشعروا بالرضا عن حياتهم باستثناء إدخال المخدرات إلى نظامهم لتدمير أنفسهم.

هل ذهبت إلى ملهى ليلي ورأيت الناس يرتدون ملابسهم ويتصرفون بطريقة محرجة للغاية، ومع ذلك يعتقدون أن هذا أمر رائع؟ متوهجين بالخزي. أعداء الصليب ليس لديهم شعور بالخزي.

هل سمعتم يوماً مسيحيين يتحدثون عن القيم المسيحية ويتحدثون أحياناً عن الرذائل وكأنها فضائل؟ أمور من المحرج أن نتحدث عنها. هل وجدتم في الكنائس الحديثة اليوم جدلاً حول كل أنواع القضايا ثم يزعمون أنها لم تعد قضية مهمة في حين يتوهجون بالخزي؟ أليس هذا أمراً جديداً؟

كان ذلك حينئذ، وهكذا هو الحال الآن. إن أعداء الصليب يتميزون بميزة مميزة من حيث تفكيرهم. تفكيرهم منصب على الأمور الأرضية.

إن تفكيرهم منصب على الأمور الأرضية. وقد تشمل الأمور الأرضية هنا إثارة إعجاب الآخرين في العالم والحصول على المكانة والأشياء التي يقول العالم إنها ذات قيمة، ومحاولة تلبية معايير معينة للتقدير يتطلبها العالم، وهو ما يسميه بولس نفاية. إن تفكيرهم منصب على الأمور الأرضية.

أما الذين هم في المسيح، والذين ليسوا أعداء الصليب، فإنهم قادرون على أن يحسبوا كل شيء خسارة من أجل معرفة المسيح. وفي هذا الإطار سوف يقدم بولس نداءه. بالنظر إلى الآيتين 20 و21، افعلوا كل هذا متذكرين أنكم مواطنون سماويون وأنكم تحافظون على الرجاء الذي لكم في المسيح.

أود أن أقدم لكم سريعاً ثلاثة أمور للتفكير فيها، وهي ما أشار إليه بولس عندما يتبنى هؤلاء المسيحيون ما يعلمه. أولاً، المسيح قادم. ومجيء المسيح سيكون يوم الحساب.

وهو يأمل فقط ضد الأمل أن تكون الكنيسة خالية من العيوب. وهذا سيجعله سعيداً جداً. يريد بولس أيضاً أن يوضح أن الحياة التي تُعاش في هذه الأجساد المتواضعة التي تُعرض بين أعداء الصليب لن تؤدي إلى الهدف المنشود.

وثالثاً، متذكراً فيلبي 2: 15، يحاول بولس، مثل المسيح، أن يسלט الضوء على أن التواضع والطاعة سيؤديان إلى مكانة سامية مع المسيح الممجد في النهاية. يا له من أمر مدهش! إذا تمكنا من استيعاب كل هذا، فمن المهم جداً بالنسبة لهم أن يفهموا كيف سيضع بولس الآية 1 من الإصحاح 4. إنه على هذا الأساس، وتذكر في الكتاب المقدس، إذا نظرت إلى تقسيم الكتاب المقدس بعناية، فإن بعض المترجمين يقسمون الآية 1 لتتوافق مع نهاية الإصحاح 3، ويبدأ البعض الآية بأكملها في بداية الإصحاح 4. لذا دعني أحاول تسليط الضوء على كيفية قراءتها إذا قرأتها مع الآية 1. لذلك سيقول بولس، على أساس كل ما قاله حتى الآن، لذلك، يا إخوتي، يستخدم هذه اللغة مرة أخرى، الذين أحبهم وأشتاق إليهم، فرحي وإكليبي يثبتان في الرب، أحبائي يبدو رومانسياً جداً، أليس كذلك؟ بولس يستخدم نوعاً من اللغة الرومانسية هنا تقريباً.

ولكن دعوني أحاول أن أشرحها لكم باختصار هنا. إذا قرأتهم هذه الآية إما في نهاية الإصحاح مع نهاية الإصحاح الثالث أو في بداية الإصحاح الرابع، فسوف تكون هذه الآية بمثابة استنتاج من المناقشة السابقة. في هذه الآية، يؤكد بولس على علاقتهم بالكنيسة.

إنهم إخوة محبوبون. إنهم أشخاص اشتاق إليهم بولس، ويسميتهم أحبائه. إذا كنت شاباً، فأنا أحذرك.

لا تكتب رسالة إلى فتاة في الكنيسة وتستخدم هذا النوع من اللغة. ففي هذه الأيام، إذا استخدمت هذا النوع من اللغة، فقد تقع في ورطة. لكن بولس يعبر بلا تحفظ عن أعماق مشاعره وأحاسيسه وحبه وعاطفته تجاه الكنيسة.

أراد أيضًا أن يعبر عن شعوره القوي بالامتنان. أراد أن تعلم الكنيسة أنها فرحته وتجاهه. يا له من أمر مدهش. إن التاج هنا هو شيء حقه.

نأسف على هذا. لسنا متأكدين، وأي شيء نقوله عن هذا هو مجرد تكهنات. سواء كان فرحه وإكليبه يشيران إلى الآن، فإن فرحه وإكليبه سيشيران إلى فرحه وإكليبه في يوم المسيح أو ما إذا كانا كلاهما هناك.

إذا أعطيتني الفرصة، سأقول كلا الأمرين. أنا أحب الأمرين. لأنه من المنطقي بالنسبة لي أن يقول بولس إنه كما يراهم، فهم في الواقع مصدر فرحه.

إن وجودهم يملأه بالبهجة والسرور، فهم بمثابة تاجه لأنه يستطيع أن يراهم أمامه، وفي يوم من الأيام سوف يكملون فرحته ويساعدونه بالفعل في الحصول على الجائزة الكبرى. لن يتفق معي الجميع.

ولكن أريدكم أن تعلموا أن البعض سيقولون إنها تشير إلى الحاضر، والبعض سيقولون إنها تشير إلى المستقبل، وبعضنا سيقول ربما إلى كليهما. ثم يقدم بولس هنا نصيحة قوية بشأن الطريقة التي يجب أن يتمكنوا بها من التمسك بكل ما قاله حتى الآن. يجب أن يثبتوا بثبات.

ينبغي لهم أن يبقوا ثابتين، وأن يفعلوا ذلك في الرب. في الرب.

يا لها من روعة! إذن، حتى الآن في رسالة فيلبي، ما غطيناه من الإصحاح الثاني وحتى الإصحاح الثالث وكيف وصلنا إلى هذه المحاضرات الخاصة، إذا كنت تتذكر، فقد أظهرت لك كيف دعا بولس إلى هذه الطاعة الجذرية في السير مع المسيح ثم بدأ في تقديم الأمثلة. وبينما بدأ في تقديم المثال في هذه المحاضرات مع إيفروديتس، فقد استمر في تقديم مثاله الخاص وأظهر أنه يحسب كل الأشياء نفاية، إذا كنت تتذكر ذلك.

ثم بدأنا بتصوراته الرياضية، وكيف ينبغي أن تلعب كل هذه الأشياء، والحاجة إلى تطوير عقلية سماوية. لا أعرف ما الذي تستنتجه من هذه المناقشة مع بولس، لكنني أريد أن ألفت انتباهك إلى حقيقة أن بولس مهتم بالوحدة في الكنيسة، ومهتم بمسيرة الطاعة، والتي يشكل التواضع جزءًا أساسيًا منها. إنه يدعو الكنيسة إلى اليقظة.

يطلب منهم أن يكونوا على دراية بإمكانية دخول اليهودية إلى الكنيسة. ثم يواصل تحديهم بشأن الحاجة إلى تطوير هذه العقلية السماوية وطريقة السلوك المصاحبة التي ستجعل حضورهم يعكس شعب الله. الفصل "الآية 1، عندما يبدأ بـ"ذلك، فإن تحذيره الرئيسي هناك هو الثبات، 4.

عندما يدعو بولس إلى الثبات في محاضراته، فإنه يشير بالفعل في مكان ما إلى إمكانية الانجراف بعيدًا. فهناك إمكانية للاستسلام لشكل من أشكال التعليم أو السلوك أو أي شيء من شأنه أن يقودك إلى موقف مخالف لموقف الله. سواء كان ذلك يشير إلى أعداء الصليب أو ضغوط المجتمع، فتمسك بالثبات.

آمل أن تستجيبوا لهذا النداء، وهو النداء الأخير الذي وجهه بولس في هذه المحاضرة بالذات، بأن تقفوا ثابتين. فمن الصعب أن نقف ثابتين من أجل قضية المسيح في هذا العالم الذي نعيش فيه الآن. ولكن إذا ما طورنا عقلية سماوية وطلبنا نعمة الله لمساعدتنا، فسوف نتمكن من الوقوف حيث يريدنا الله أن نكون.

سنعيش حياة تمجده. ونأمل ونثق أنه في يوم من الأيام سنكون مع المسيح ، ولن تذهب معركتنا ونضالنا وجهودنا وتفانينا سدى. أتمنى ألا تتابع المحاضرات فحسب، بل أن تفكر أيضًا في مسيرتك مع المسيح

لأن هذا ما فعله، وأتمنى أن ننمو معًا. واسمح لي أن أدعوك أخًا

دعيني أدعوك أخًا في المسيح. لا تستسلمي. فلنثبت على موقفنا

وسوف ننجح معًا. أشكركم على الانضمام إلى محاضرتنا عن الدراسات الكتابية مرة أخرى. وأتمنى أن تنمو خلال دراستنا في مسيرتك مع المسيح

وأنتم لا تتوقفون عن التعلم والتعلم لمعرفة المزيد عن هذا الإيمان الذي يُسمى المسيحية وعن هذه الكتب المقدسة التي تُسمى الكتاب المقدس. شكرًا لكم. شكرًا لكم حقًا

،هذا هو الدكتور دان داركو في سلسلة محاضراته عن رسائل السجن. هذه هي الجلسة 15، الافتخار بالمسيح
فيلبي 3: 4-7: 1